مصر اليوم نيوز

انضم الي قصص خطبة الجمعة القادمة عبر الواتس آب من هنا

انضم الي ملتقى الدعاة عبر الوتس آب من هنا

قصص خطبة الجمعة القادمة ٢٩ ربيع الآخر ١٤٤٦هـ - ١ نوفمبر ٢٠٢٤م

وأعِدُّوا لَهُم مَا استطعتم مِن قُوَةٍ

القصة الأولي

وأعدوا لهم

الاستعداد لمواجهة الأعداء واجب شرعي، أمر به الله تعالى حفاظًا على قوة الأمة وهيبتها حتى في أوقات السلم، فالجاهزية الدائمة ضمان لأمان الحق ودفع للظلم، وتحت هذه الآية الكريمة يتذكر المؤمنون دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم - الدائمة إلى الاستعداد.

فقد أمَر تعالَى المسلمين بِإعداد آلَات الحرب لمقاتلتهم حسب الطاقة والإمكان والاستطاعة حتى في وقت السلم لأنهم لا أمان لهم ولأنه يجب أن يحرس الحق قوة، فقالَ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ أَيْ: مَهْمَا أَمْكَنَكُمْ ، لهؤلاء الذين كفروا بربهم، الذين بينكم وبينهم عهد، إذا خفتم خيانتهم وغدرهم، أيها المؤمنون بالله ورسوله بما تطيقون وتستطيعون أن تعدّوه لهم من الآلات التي تكون قوة لكم عليهم، ومن السلاح والخيل حتى تدخلوا الرهبة والرعب في قلوبهم، وتخيفون بإعدادكم تلك عدوَّ الله وعدوكم من المشركين.

فلما نزلت الآية صعد النبي -صلي الله عليه وسلم - المنبر ثم قرأها وأردف قائلا "أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ".

☆☆☆

القصة الثانية

وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم

مواقف حاسمة في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم - أُظهرت فيها الحكمة في مواجهة أعداء الله، ومن ذلك صلاة الخوف التي علمها النبي لأصحابه ليتجنبوا غدر المشركين أثناء عبادتهم، فكانوا على أتم الحذر والاستعداد الجيد، يقظين لمكر الأعداء.

كان الصحابة مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعسفان وهي قرية على مسافة ثمانين ميلا (١٢٨ كم تقريبا) من مكة شمالا على طريق المدينة، وكان محاصرا للمشركين في ذلك الموضع، فصلى بهم رسول الله صلاة الظهر ، وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقال المشركون : لقد أصبنا منهم غِرة أي غفلة.

فقال له المشركون: "إن لهؤلاء"، أي: للنبي -صلى الله عليه وسلم - وصحابته ،عندهم صلاة "هي أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم - وهي العصر -"، أي: من حرصهم ومحافظتهم عليها، "فأجمعوا أمركم"، أي: أراد المشركون الهجوم على المسلمين أثناء صلاتهم العصر، "فميلوا عليهم ميلة واحدة".

وجاء جبريل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم - وأخبره بما كان من تدبير المشركين وعلم النبي -صلى الله عليه وسلم - صلاة الخوف وهي: "أن يقسم أصحابه شطرين"، أي: نصفين، "فيصلي بهم"، أي: فيصلي بنصف منهم، "وتقوم النصف الآخر بحراستهم مقابلين العدو، "وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم"، أي: يكونوا منتبهين يقظين على أتم الاستعداد للعدو، "ثم يأتي الآخرون، ويصلون معه ركعة واحدة وتتأخر الطائفة الأولى التي صلت مع النبي -صلى الله عليه وسلم - ركعة وتأتي الطائفة الأخرى التي لم تصل؛ لتصلي مع النبي -صلى الله عليه وسلم - الركعة الأخرى، "ثم يأخذ هؤلاء"، أي: الفرقة الأولى "حذرهم وأسلحتهم"، أي: ليكونوا على يقظة واستعداد، "فتكون لهم ركعة واحدة، "ولرسول الله -صلى الله عليه وسلم - ركعتان"، أي: ويكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين.

☆☆☆

القصة الثالثة

ركبوا في سفينة

بين النبي -صلى الله عليه وسلم - مثالا حيًا للوحدة وقوة المجتمع، فكما أن سلامة السفينة من غرقها مرهونة بتكاتف ركابها، فإن المجتمع الإسلامي بحاجة ماسة للتلاحم وتقديم المصلحة العامة ليظل متماسكًا وقويًا أمام العواصف.،ولان الاتحاد قوة ولو قام بها ثلاثة، والتفرق ضعف ولو كانت أمة، فطوبي لمن جعل نكايته مع المؤمنين واتحد فزاد المسلمين قوة الي قوتهم.

فمثل النبي -صل الله عليه وسلم - المجتمع بركاب ركبوا في سفينة، تنازعوا من يكون في أعلاها ومن يكون في أسفلها، فاقترعوا على من يجلس أعلى السفينة ومن يجلس أسفلها، فنال بعضهم بالقرعة أعلاها، وبعضهم نال بالقرعة أسفلها، وكان الذين في الأسفل إذا أرادوا جلب الماء مروا على من فوقهم من أهل الأدوار العليا، فتأذوا به من بالأعلى ، في ذهابهم وإيابهم وإمرارهم بالماء عليهم أذية لمن هم في أعلى السفينة، فقال الذين في الأسفل: لو أنا خرقنا خرقا في نصيبنا الذي في الأسفل، فجلبنا الماء مباشرة دون أن نصعد لأعلى السفينة ونضر من في الأعلى؛ لكان أفضل،

فأخذ فأسا، فجعل ينقر أسفل السفينة، فلو تركهم من بالأعلى يفعلون ذلك، لغرقت السفينة بهم جميعا؛ لأن من لازم خرق السفينة غرقها وأهلها. ولو قاموا بنهيهم عن ذلك ومنعوهم من ارتكاب هذا الخطأ، لنجى الفريقان جميعا.

☆☆☆

القصة الرابعة

أنى لأرجو الله أن أطأ بعرجتى الجنة

الشجاعة في سبيل الله ليست مرتبطة بالقوة البدنية، بل بعزيمة القلب وإخلاص النية. وعمرو بن الجموح - رضي الله عنه - ، رغم إعاقته، أبى إلا أن يكون في مقدمة المجاهدين بما استطاع من قوة، موقنًا برحمة الله ووعده، حتى كتب الله له ما تمنى.

كان عمرو بن الجموح -رضى الله عنه - علما بارزاً فى الجود والكرم أراد أن يكون علما فى الجهاد والتضحية، وقد رغب فى الجهاد وأن يقاتل مع المسلمين فى بدر ولكن قال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا عمرو أنت من المعذورين أي لأنه ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ، ولكنه أصر على الجهاد والتضحية بالنفس، وعند غزوة أُحد إذ قال يا رسول الله أترى لو أنى قاتلت المشركين وقُتلت أدخل الجنة بعرجتي تلك - قال الرسول: نعم.

قال يا رسول الله: إن بُنى هؤلاء يحبسوننى عن الخروج معك إلى الجهاد ووالله أنى لأرجو الله أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة، ولما وجد الرسول -صلى الله عليه وسلم - رغبته فى الخروج للجهاد شديدة أذن له، فحمل السلاح فرحاً مسروراَ ودعا ربه بصدق وتضرعاً قائلاَ: "اللهم أرزقنى الشهادة ولا تردنى إلى أهلي، وقد استجاب الله تعالى دعوته، إذ أنه بعد أن طهر الأرض من كثير من المشركين، إذ بسيف من سيوف يُسكت الجسد الطاهر.

☆☆☆

القصة الخامسة

إن لم تخرس أرسلت إليك بجيش

عندما تتعرض الأمة لمكائد الخارجين، تظهر المواقف العظيمة التي تحفظ بها كرامتها وهيبتها، فكان معاوية -رضي الله عنه - على عهد مع أخيه علي – رضي الله عنه - ، ولم يسمح لأي عدو بالعبث بينهما، بما استطاعا من قوة بالرغم من اختلاف الرأي بينهما، مؤكداً أن الأخوة الإسلامية فوق كل الفتن.

لما وقع خلاف بين علي ومعاوية -رضي الله عنهما -، أراد قيصر الروم أن يؤجج نارا بينهما، وهي موعظة من كذوب فأرسل لمعاوية -رضي الله عنه - قائلا:

من قيصر الروم لمعاوية: علمنا بما وقع بينكم وبين على بن أبي طالب، وإنّا لنرى أنكم أحق منه بالخلافة، فلو أمرتني أرسلت لك جيشاً يأتون إليك برأس علي.

وردّ معاوية على هرقل، قائلًا: «أخّان وتشاجرا فما بالك أنت تدخل فيما بينهما، إن لم تخرس أرسلت إليك بجيش أوله عندك وآخره عندي يأتونني برأسك أُقدِّمه لعلي.

☆☆☆

القصة السادسة

جنودا أولهم عندك وأخرهم عندى

ثمرة من ثمرات الاعداد الجيد والجهوزية للحرب الضروس، فكانت الدولة قوية بقادتها في صدر الاسلام، خلفهم الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، فكان خليفةً قويًا يخشى الله ويحافظ على كرامة المسلمين، معداً جيشة علي أهبة الاستعداد، وعندما بلغه خبر الأسير المسلم، أنذر ملك الروم، فأظهر عزته وقوته في حماية رعيته، مما جعل ملك الروم يسلم الأسير حفاظًا على السلام.

لما أرسل الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز الى ملك الروم رسولا من المسلمين لحاجة ما، وعندما خرج الرسول من عند ملك الروم، اخذ يتجول فى المدينة فمر بموضع سمع رجلا يقرأ القرآن وكان أعمى فأتاه الرسول فسلم عليه فلم يرد السلام أعاد السلام عليه مرتين ولم يجيب، ثم اعاده للمرة الثالثة فرد السلام وقال (واني بالسلام بهذا البلد) .

سأله رسول الخليفة عن سبب وجودة بأرض الروم؟ فقال الرجل: لقد تم أسرى فى موقع كذا وكذا فأتوا بى الى ملك الروم فعرض عليا النصرانية فأبيت وقال لى: إن لم تفعل "فقأت عينك" فأخترت دينى على بصرى ففقأ عينى" وأرسلني إلى هذا الموضع .

فعاد الرسول إلى عمر بن عبد العزيز واخبره عن الأسير المسلم فسالت دموعه حتى بلت من بين يديه ثم أمر فكتب إلى ملك الروم هذه الرسالة :

أما بعد قد بلغنى خبر فلان بن فلان وانا أقسم بالله لئن لم ترسله الي لأبعثن إليك من الجنود جنودا أولهم عندك وأخرهم عندى .

فلما قرأها ملك الروم قال : ما كنا لنحمل الرجل الصالح على هذا بل نبعث إليه به فدخلوا عليه فى موضعه فوجدوه قد مات، فخاف ملك الروم وقال (كان سيرسل لى جيشا وهو حى فكيف إذا مات» فتأخر ملك الروم على رسول عمر ليلة ولما أتاه بعدها قال له الرسول لما تأخرت :فقال له إن صاحبكم الذي ناشدتم قد مات ولم نقتله ، انما مات من كثرة عمله فقال رسول عمر إن كنت تخشى على ملكك فأرسله معى وهو ميت فلما أتاه به غسله وكفنه وحمله الى عمر وشهد أنه ما قتله وانما مات بأمر الله وحده.

☆☆☆

القصة السابعة

ويعيد للمسلمين بيت المقدس

بالنية الصادقة والعمل الدؤوب وعلي قدر الاستطاعة، مطالب بالجهد والعمل، وليس مطالب بالنتائج، وهذا ما فعله نجم الدين أيوب، الذي اختار زوجة تشاركه طموحه في تربية فارس يعيد للمسلمين مجدهم، وكان هذا الفارس هو صلاح الدين الأيوبي.

لم يتزوج أمير تكريت نجم الدين أيوب والد صلاح الدين لفترة طويلة " ، وحين سأله أخوه أسد الدين، لماذا لا تتزوج؟ فأجابه نجم الدين لا أجد من تصلح لي، فعرض عليه أخوه : ابنة ملك شاه السلطان السلجوقي، وابنة نظام الملك الوزير العباسي، فكان جواب نجم الدين إنهم لا يصلحون لي.

ثم قال "إنما أريد زوجة صالحة تأخذ بيدي إلى الجنة وأنجب منها ولدا تحسن تربيته حتى يشب ويكون فارسًا ويعيد للمسلمين بيت المقدس"، حينها كان بيت المقدس محتلًا من قبل الصليبين، وكان نجم الدين وقتها في العراق بينه وبين بيت المقدس مسافات شاسعة، ولكن قلبه وعقله كانا معلقين في بيت المقدس.

فلم يعجب أخاه كلامه فقال من أين لك هذه؟ قال من أخلص لله النية رزقه الله المعين، حتى جاء أمر الله في يوم جلس نجم الدين فيه إلي شيخ من الشيوخ في مسجد، فجاءت فتاه تنادي على الشيخ من وراء الستار، فاستأذن الشيخ من نجم الدين ليكلم الفتاة، ونجم الدين جالس يسمع الشيخ وهو يقول لها لماذا رددت الفتى الذي أرسلته إلي بيتكم ليخطبك؟ فقالت له ونعم الفتى هو من الجمال والمكانة ولكنه لا يصلح لي، فقال وماذا تريدين؟ فأجابت يا سيدي أريد فتى يأخذ بيدي إلي الجنة وأنجب منه ولداً يصبح فارساً يعيد للمسلمين بيت المقدس، (أريد رجلا ينجب من يحرر بيت المقدس) نفس الكلمات التي قالها نجم الدين هي نفس الكلمات التي تقولها الفتاة للشيخ "فما كان من نجم الدين إلا أنه أراد الزواج من هذه الفتاة.

فقال الشيخ، إنها من فقراء الحي، قال نجم الدين هذه من أريدها، وتزوجها وأنجب منها ولداً أعاد للمسلمين بيت المقدس إنه صلاح الدين الأيوبي.

☆☆☆

القصة الثامنة

ما لهذا أنجبتك ؟

المنحة يسبقها المحنة، ولابد لتحصيل القوم من عزم وتضحية ونظرة مستقبلية، فبينما رأى نجم الدين ابنه صلاح الدين يلعب، تذكر هدفه الذي نذر نفسه لأجله ؛ تحرير بيت المقدس، فأيقظ فيه اللهمة وأشعل فيه العزيمة حتى أصبح رمزاً للشجاعة والقوة والاعداد .

لما رأي نجم الدين أيوب ولده صلاح الدين يلعب مع الأطفال في الحي، اخذه ورفعه واسقطه علي الارض سقطة قوية قائلا له : ما لهذا أنجبتك ؟ إنما أنجبتك لتحرر بيت المقدس، فلم يبك صلاح الدين، فقال له والده نجم الدين لماذا لا تبكي من السقطة، فرد صلاح الدين قائلا : ما كان لمحرر بيت المقدس أن يبكي.

☆☆☆

القصة التاسعة

لا تيأسوا من روح الله

عندما يصنع القادة العظام التاريخ، يكون لديهم إيمان راسخ وثقة بالله تعالى، كما فعل نور الدين زنكي الذي أمر بصنع منبر ليضعه في المسجد الأقصى بعد تحريره، مستبشراً بقدرة الله ومعززًا أمل الأمة في استعادة مجدها موقعنا أن عليه الجهد والاعداد، ومنه تعالي التوفيق والسداد.

عندما صنع منبر المسجد الأقصى كان يحتوي على أكثر من ٣٥٦٨ قطعة خشبية بدون أن يدق فيه أي مسمار وأمر بصنعه نور الدين زنكي سنة ١١٦٨م ليضعه في المسجد الأقصى بعد أن يقوم بفتح الارض المقدسة.

بنى منبر الأقصى الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي -رحمه الله - في حلب قبل فتحه بنيف وعشرين سنة، وأركزه صلاح الدين بعد تحرير المسجد الأقصى في مكانه في قبلة المسجد، وكان الناس يتعجبون من صنع المنبر والصليبيون يحتلون أكثر البلاد ولهم أربعة عشر جيشًا في أرضنا، ويسخر الكثيرون: كيف سيُحرّر الأقصى وهذه الجيوش في أرض الإسلام؟! وكان نور الدين يجيبهم لا تيأسوا من روح الله.

وقد صنع نور الدين المنبر من خشب (الأبنوس) الخالص، ووصل الخشب بعضه ببعض عن طريق (التعشيق) دون أن يستعمل المسمار؛ وذلك ليكون المنبر بصناعته ممثلاً لجسم الأمة بتواصله وتعاونه، وشد أزر بعضها لبعض، دون ضغط من جسم غريب عليه.

☆☆☆

القصة العاشرة

ولكن الله رمى

في حرب أكتوبر المجيدة، أراد الله أن يبين للمؤمنين أن النصر ليس بالعدد أو العدة فقط، بل بتوفيق الله، فبينما كانت المدفعية المصرية تخطئ الهدف، أصابت ما لم تتوقع، فكان ذلك تدميراً لمركز إسرائيلي حصين، ليصبح الشعار "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى." .

كانت المدفعية المصرية تحاول قصف أحد النقاط الحصينة على خط المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي فى اللحظات الأولى لحرب ٦ أكتوبر، وكانت القذائف تخطئ الهدف دائماً وتصيب تلاً يسمى هضبة "أم خشيب" ، وحاول مراقبوا المدفعية تعديل التصويب لإصابة الهدف الأساسي دون جدوى ، و لاحظ المراقبون بعدساتهم المكبرة أن هضبة "أم خشيب" تشتعل وبها نيران ودخان لا يصدر من الأحجار عادة.

ً وبعد العبور اكتشف الجنود المصريون أن هذه الهضبة كانت تحتوى بداخلها مركزاً إسرائيلياً متطوراً للإعاقة والتشويش والتصنت تم تدميره بالكامل دون قصد وعرف بذلك اللواء "محمد سعيد الماحي" مدير سلاح المدفعية المصرية، فأقترح على الرئيس السادات أن يصبح شعار سلاح المدفعية الجديد ((وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنّ اللّهَ رَمَى)) ووافق السادات وأصبح هذا الشعار هو الشعار الرسمي للمدفعية المصرية حتى اليوم.

☆☆☆

اللهم إنا تبرأنا من كل حول الا حولك، وتبرأنا من كل قوة الا قوتك، وتبرأنا من كل عزة الا عزتك ، وتبرأنا من كل نصرة الا نصرتك، اللهم بحولك وقوتك وعزتك ونصرتك إلا نصرت أخوانا لنا في فلسطين مستضعفين مخذولين، أجعل اللهم ثأرهم علي عدوهم ومن ظلمهم ومن خذلهم، أنزل الثبات عليهم وتحتهم، وسخر جنودك لهم، وأرنا عجائب قدرتك في عدوهم، وعارا يلحق بهم، يري من سبعين الف سنة وعيدا لما قبلها وأدبا لما بعدها. وأحفظ علينا مصرنا الحبيبة الغالية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، واحفظ علينا ديننا من الشبهات والشهوات.